

# الفيتو الأمريكي

علي العماري

دابت الأمم المتحدة خلال العامين الماضيين على نشر تقريرها السنوي حول التنمية البشرية في الدول العربية لكنها أجمعت عن إصدار تقرير هذا العام لأسباب قيل أنها تعود إلى تحفظات وتهديدات أمريكية بقطع المساعدات المالية للبرنامج الإنشائي التابع للمنظمة الدولية والتي تشكل ٧٠٪ من ميزانيتها.

وجاء الموقف الأمريكي المتحفظ على الفقرات الواردة في التقرير المتعلقة بالحالات العراق والممارسات الانسانية لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون بحق الشعب الفلسطيني مغايرا تماما لتوجهات واشنطن المعلنة قبل نحو عامين لإصلاح الأوضاع في المنطقة عبر إشاعة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والصحافة والتعددية السياسية في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير المتعثر بسبب موقف الإدارة الأمريكية من النزاع العربي الإسرائيلي والقرصنة لسلمة أن تكون الإصلاحات مفروضة من الخارج على الدول العربية المعنية بدرجة رئيسية.

الفيتو الأمريكي أحدث انقلابا حقيقيا في السياسة الخارجية الأمريكية حيال قضايا المنطقة العربية وكان له وقع الصدمة الكبرى لدى الفريق المعني بإعداد التقرير والمؤلف من ٣٠ مستشارا من أبرز المثقفين العرب الذين هم الآن بصدد الاجتماع في بيروت خلال الفترة ٢٦ - ٢٨ من الشهر الجاري لبحث ترتيبات نشر التقرير الذي أعده باسمهم في يناير القادم بعد ثلاثة أشهر على تأجيل صدوره الذي كان مقررا في أكتوبر المنصرم خاصة وأن البرنامج الإنشائي للأمم المتحدة أعلن صراحة تخليه عن القيام بهذه المهمة غداة التهديدات الأمريكية.

ونأت الأمم المتحدة بنفسها عن تقرير التنمية البشرية العربية الثالث لهذا العام ٢٠٠٤م الذي يحمل عنوان نحو تعزيز الحرية في العالم العربي قائلة أنه لن ينشر باسمها لافتقاره لمعايير الاستغالية الصارمة للتقارير الصادرة عن المنظمات الدولية التابعة لها.

وفي حين فقدت بشدة وجود معارضة أمريكية أو غيرها قالت الأمم المتحدة أنها تبحث عن مؤسسة مستقلة تتبنى المشروع لتكون تقاريرها المستقبلية صوت المجتمع المدني العربي لإيجاد أرضية مشتركة حول الإصلاح رغم المناخ السياسي الصعب السائد في المنطقة.

واطلقت الأمم المتحدة سلسلة التقارير السنوية للتنمية البشرية العربية الأولى في العام ٢٠٠٢م والثاني العام ٢٠٠٣م أما تقرير هذا العام فقد تقطعت به السيل قبل الوصول إلى مبتغاه وأخذت تبحث عن شريك أساسي يقوم بالمهمة. وتوقعت الجامعة العربية في وقت سابق أن تقوم جهة ثالثة بإصدار التقرير وأقرت بوجود معوقات وهناك معلومات تضمنها يتطلب تصحيحها وأخرى جادة وذلك في ضوء الانتقادات التي قوبلت بها التقارير السابقة.



تصاعد الدعوات لتأمين الانتخابات لضمان إجرائها في أجواء حرة

## العائدون إلى الفلوجة يصدمون لهول الدمار وتحول منازلهم إلى أنقاض

الانتخابات في الوقت الحاضر فاننا نطالب بتأجيلها وتغيير البتة. وأوضح السامرائي الذي يعد أحد الاعضاء البارزين في هيئة علماء المسلمين السنة أن لم تؤجل الانتخابات فأنني على يقين بانها سوف لن تجري في هذا البلد في موعدها المحدد نهاية الشهر المقبل. ومن جانبه، دعا الشيخ أحمد حسن الطه إمام مسجد ابو حنيفة في خطبته إلى تأجيل الانتخابات، واصفا إياها بالمهزلة. وقال الطه في خطبته اقول للذين يريدون الكلام هذه الأيام عن الانتخابات كيف تجري الانتخابات في مثل هذه الظروف. وأضاف لكي اجري انتخابات حرة يجب ان أكون حرا في صوتي وإذا لم أكن حرا فكيف سادلي يصوتني في الانتخابات. ودعا الطه إلى عدم الاستعجال في الامور وإن اجريت الانتخابات في وقتها فانها ستكون مهزلة وليست انتخابات. واتهم في خطبة الجمعة من مسجد حسينية قاطمة الكبرى البعثيين من منابر النظام السابق بالضلوع في مجمل هذه العملية سواء على مستوى التخطيط أو التمويل أو الأبناء.

وقال الشيخ أحمد عبدالغفور السامرائي في خطبته إلى عقد مؤتمر مصالحة للعراقيين بكافة أطرافهم. وقال نحن مدعوون لمؤتمر مصالحة ومصارحة للعراقيين لكي نتفاهم ونتحاور وعلى كل منا ان يتسع صدره لرأي الآخر. وأضاف ان وضع البلد محزن والفجيرات التي تحصل كل يوم مؤلمة. وتابع دعونا من الاستبداد والأضرار على رأي واحد وعلينا ان ننسى خلافاتنا ونتحذد فيما بيننا ونقبل الرأي الآخر لنخرج بنتيجة واحدة فرأي الجماعة فيه بركة.

وأكد السامرائي ان ما حصل من تفجيرات في مدينتي النجف وكربلاء يعلم الجميع ان وراءها الموساد الصهيوني. وأشار إلى انه مهتما حصلت من تفجيرات فين العراقيين وبكل قومياتهم منها براء والإصابع التي تعمل من خلف الكواليس هي المسؤولة عما يحصل من فتنه طائفية. وقال الشيخ أحمد عبدالغفور السامرائي إمام وخطيب مسجد أم القرى في خطبته أمام مشايخ المصلين بفكر الناس هذه الأيام بالانتخابات وأنا أود ان اقول لهم باننا لسنا ضد الانتخابات لكنها تريد انتخابات عادلة وتمثل الشعب العراقي. وأضاف ولأنه لا يمكن إجراء هذه



أحد مواطني الفلوجة يخضع للتفتيش قبل دخولها

الأمريكي قبل ان يسمح لهم بدخول المدينة اشتمل على أخذ الصمات للرجال في سن التجنيد المشبهة بهم للتأكد من عدم تسلل المسلحين للمدينة مرة أخرى. لكنهم سيعيشون دون مياه او كهرباء حيث دمرت الخدمات الأساسية والاتصالات أثناء الهجوم.

وقالت الحكومة العراقية إنها ستدفع ألفي دولار تعويضا لمن تعرضت بيوتهم لأضرار جزئية وأربعة آلاف دولار لمن تعرضت بيوتهم لأضرار كبيرة وعشرة آلاف دولار لمن دمرت بيوتهم بالكامل. وسيحصل أصحاب المحلات على تعويضات تتراوح بين ١٥٠٠ دولار وثلاثة آلاف دولار حسب حجم المحل وما يبيعونه.

لكن هذا لا يكفي لتهدئة غضب الكثيرين. وتسأل عبدالستار هل هذه هي الحرية والديمقراطية التي جاعوا بها للفلوجة. وفي بغداد دعا عدد من أئمة المساجد في خطبة الجمعة أمس إلى تأمير الانتخابات التشريعية القادمة بهدف أفساح المجال امام كافة العراقيين لإدلاء بأصواتهم في أجواء أمنة وحرة. وقال الشيخ أحمد عبدالغفور السامرائي إمام وخطيب مسجد أم القرى في خطبته أمام مشايخ المصلين بفكر الناس هذه الأيام بالانتخابات وأنا أود ان اقول لهم باننا لسنا ضد الانتخابات لكنها تريد انتخابات عادلة وتمثل الشعب العراقي. وأضاف ولأنه لا يمكن إجراء هذه

## الابراهيمي ينتقد الصمت الدولي حيال الجرائم الاسرائيلية

بروكسل / ا ف ب / ..

انتقد الاخضر الابراهيمي المستشار الخاص للامم العام للامم المتحدة كوفي عنان بشدة سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون حيال الفلسطينيين التي تتناقض مع حقوق الانسان وكذلك صمت الاسرة الدولية .

واعلن لإذاعة /ار تي بي اف / البلجيكية عليك اداة شارون عندما يقتل اشخاصا.. لكنكم تلزمون الصمت كما تلزمون الصمت عندما يقتل أكثر من مليون شجرة مثمرة في فلسطين . وقال الابراهيمي وهو جزائري كان مؤفدا للامم المتحدة في أفغانستان والعراق ان عودة السلام لن تتم بمفردها بل بموقف اوروبي مختلف تماما .

واعتبر الابراهيمي الذي تلقى الخميس دعوة من مجلس الشيوخ البلجيكي انه من المؤسف ان يعقد المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط الذي ستنظمه لندن السنة

## العثور على خمسة موظفين دوليين مفقودين غرب السودان

نيروبي/ وكالات/..

اعلنت منظمة اطباء بلاحدود الدولية أمس انه عثر على خمسة من موظفيها ال ٢٩ الذين فقدوا في دارفور غرب السودان إثر المعارك الأخيرة سائين.

وجاء في بيان صادر عن المنظمة في نيروبي عثرا على خمسة اعضاء من فريقنا ولم نجد بعد ٢٤ موظفا سودانياً فروا من المعارك في لبادو.

وصرح مسؤول في المنظمة لوكالة فرانس برس في نيروبي قالوا: انهم اخطبوا في الغاية تم انهم حاولوا الاتصال بالمنظمة ولا يعرفون ما حال الموظفين ال ٢٤ الآخرين. وكانت المنظمة اعلنت مقتل موظف سوداني في ١٧ نوفمبر في هجوم شنته القوات الحكومية على لبادو جنوب دارفور وفقدان ٢٩ من موظفيها.

### عشية عيد الميلاد:

## كاردينال بريطاني ينتقد إهدار الميادات على حروب الشرق الأوسط

لندن/..

انتقد كاردينال كاثوليكي كبير في بريطانيا في رسالة أمس عشية عيد الميلاد إهدار مليارات الجنيهات، التي يمكن استخدامها للقضاء على الفقر، على الحروب في الشرق الاوسط.

وتسأل الكاردينال كورماك ميرفي اوكونور زعيم الكنيسة الكاثوليكية في انجلترا وويلز: كيف تكون هناك حرب في العراق وعنق في الأرض المقدسة وربع الأمم والموت بين الفقراء والمحرومين الذي يعانيون من الظلم وبالتالي لا يجدون السلام؟ وقال: الشيء الفظيع ان تنفق المليارات.. واعني مليارات الجنيهات.. على الحرب في الشرق الاوسط والتي كان يمكن إنقاذها لإنقاذ الناس من الفقر المدقع وسوء التغذية والمرض.

وأضاف: إن الكاثوليك لا يمكنهم ان يتعمقوا في فهم خالص لأوضاعهم المسيحيين في الشرق الاوسط وأفريقيا عيد ميلاد سعيدا سالم يكونوا على استعداد لعمل كل ما بوسعهم لتحقيق السلام. ويتعرض دور بريطانيا في غزو العراق واحتمال لانتقاد قوي ومتكرر من الاوساط الدينية في البلاد.

ويعيش في انجلترا وويلز حوالي اربعة ملايين كاثوليكي من تعداد المسيحيين البالغ ٣٧ مليوناً.

وفقا للنتائج الأولية:

## فتح تتقدم على حماس في الانتخابات البلدية في أجزاء من الضفة الغربية



رام الله الضفة الغربية/وكالات/ أفادت نتائج جزئية أولية امس الجمعة ان حركة فتح فازت بغالبية المقاعد في معظم المجالس البلدية في ٢٦ بلدة شملت الضفة الغربية، متقدمة على حركة المقاومة الاسلامية حماس التي شاركت للمرة الاولى في انتخابات فلسطينية بلدية أو عامة.

وكشفت هذه النتائج ان حماس تتقدم مع ذلك على فتح في عدة بلدات خصوصا في قطاع بيت لحم جنوب الضفة الغربية ونابلس شمالا. وأكد مسؤول في اللجنة الانتخابية المحلية فرانس باغي لوكالة الصحافة الفرنسية ان فرز الأصوات انتهى في ٢١ بلدة من ٢٦ شملها الاقتراع.

وقال ان النتائج الأولية تفيد ان فتح في المقدمة تليها حماس ثم المستقلين ثم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لكنه أكد ان حماس فازت في بعض الدوائر على فتح. وأكد ان نسبة المشاركة بلغت حوالي ٨٤٪ من الفلسطينيين المدعويين للتصويت وعدهم ١٤٠ ألفا.

وكانت النسبة التي ستحصل عليها حماس تشكل الرهان الأساسي لهذه الانتخابات التي جرت قبل حوالي اسبوعين من الاقتراع الرئاسي الذي يفترض ان يختار فيه الفلسطينيون رئيسا للسلطة الفلسطينية خلفا لياسر عرفات الذي توفي الشهر الماضي. وشارك ٨٢٦ مرشحا في هذه الانتخابات بينهم ١٣٩ امرأة لشغل ٣٠٦ مقاعد وتم تحديد حصص

في واحدة من أشهر قضايا الفساد

## ١٠ سنوات سجنا للرجل الثاني في "الزراعة" المصرية بسبب "المبيدات الفاسدة"

القاهرة/وكالات/

قضت محكمة جنايات القاهرة بالسجن ١٠ سنوات على الرجل الثاني في وزارة الزراعة الدكتور يوسف عبد الرحمن الذي اتهمته النيابة بإدخال مبيدات فاسدة للبلاد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان وذلك في واحدة من أشهر قضايا الفساد في وزارة الزراعة.

كما اصدرت المحكمة امس حكما بالسجن ٧ سنوات على المتهمه الثانية مستشارة البورصة الزراعية رندة الشامي وبحبس ٣ متهمين آخرين ٥ سنوات و٧ متهمين ٣ سنوات و٤ متهمين لمدة عام واحد مع إسقاط العقوبة عن متهمين وبراءة متهمه واحدة. وتم توقيف عبد الرحمن الذي كان يشغل منصب وكيل اول وزارة الزراعة المصرية في نهاية أغسطس / ٢٠٠٢م بتهمة الفساد والإتراء غير المشروع وإدخال مبيدات محظورة عالميا إلى مصر وقدم إلى المحكمة محسوسا.

وشهدت قضيته تطورات عديدة حيث تقدم عدد من المثقفين المصريين ببلاغ إلى النائب العام المصري المستشار ماهر عبد الواحد يطالبونه فيه بتوجيه تهمة الخيانة العظمى إلى الدكتور يوسف عبد الرحمن على ذمة التحقيقات الجارية معه في قضية العمولات الكبرى بعد اكتشاف تسويق مبيدات زراعية غير صالحة ومحظور استخدامها عالميا في الأسواق واستخدامها في الزراعة المصرية.

واعتبر البلاغ الذي سلمه الكاتب سعد هجرس إلى النائب العام وحمل توقيع عدد كبير من المثقفين والصحافيين، أبرزهم عضوا البرلمان عن الإخوان المسلمين حمدي حسن وسيد عبد المجيد، والكاتب صنع الله إبراهيم ومحمد عودة وزينب الديب، وخبير التنمية البشرية نادر فرجاني، والكيميائي الدكتور محسن بدوي، أن الجريمة التي اقترفها عبد الرحمن واعوانه لا تسقط بالتقادم ويجب ألا يفلتوا من العقاب. وكانت لجنة شعبية قد تشكلت في نقابة الأطباء المصريين تحت مسمى "الحفاظ على صحة الشعب المصري" برئاسة الدكتور عبد الفتاح زرق للقيام بحملة توعية ضد المبيدات التي تسبب بعض الأمراض، وتلقي البلاغات من المواطنين فيما يخص الصحة العامة. تجدر الإشارة إلى ان القضية أثار جدلا كبيرا حينما رفض نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري السابق الدكتور يوسف والي الإدلاء بشهادته أمام المحكمة التي اضطرت إلى طلب رفع الحصانة البرلمانية عنه من البرلمان للشهادة أمام المحكمة.

النساء بمقعدين في كل مجلس بلدي.

ولكن حماس تقدمت على فتح في منطقة بيت لحم حيث فازت ١٣ من مرشحيها مقابل خمسة لفتح في بلديين. كما تقدمت حماس على فتح في مجلسين بلديين في منطقة نابلس حيث فاز ١١ من مرشحيها مقابل ستة لفتح.

وتقدمت فتح بصورة كبيرة في ضواحي القدس وفي بلدات في منطقة رام الله وأريحا وقلقيلية وطولكرم وطوباس وسلفيت. وستعلن النتائج الرسمية لهذه الانتخابات البلدية الأولى منذ ٢٨ عاما، ومن المقرر ان يتم لاحقا وعلى مراحل تنظيم انتخابات بلدية في مدينة الضفة الغربية وفي قطاع غزة.